قيمة الخلاصة الألفيّة وأهمّ شروحها

Al Alfia; its Value and its most Important Interpretations

شريفي عزّ الدّين [1]

المدرسة العليا للأساتذة . بوزرّيعة - (الجزائر)، Cherifrabta@gmail.com

تاريخ الإرسال: 12/07/2019 تاريخ القبول:12/11/2021 تاريخ النشر: ديسمبر/2021

ملخّص:

لقد اختلفت آراء المختصّين في التّعليم حول أحسن السّبل لتدريس النّحو واستيعاب قواعده، فذهبوا في ذلك مذاهب شتّى بعد أن رأوا أنّ المتعلّمين لا يستوعبونه، كما أنّ المعلّمين والأساتذة يجدون صعوبة في تيسير دروس النّحو وتجاوب المتعلّمين معهم. ولوحظ أيضا أنّ معظم الأساتذة ينفرون من دراسة علم النّحو؛ وهذا ما دفعنا إلى التّفكير في هذه المسألة بعد تأمّلنا في مستوى المتعلّمين المتدهور؛ فالكثير منهم لا يعربون الكلام إذ لا يفرّقون بين المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم. فالمتأمّل في هذا يعود بذاكرته إلى عصور مضت حيث كانت المدارس التّقليديّة تزخر بالمتعلّمين، وكان تعليمهم مبنيّا على أسس متينة صحيحة إذ كانت لهم مصادر ينهلون منها انتقاها لهم شيوخ ذلك الزّمان لترسيخ قواعد اللّغة العربيّة في أذهان المتعلّمين؛ فكانوا يحفظون هذه القواعد الّتي صاغها بعض مشاهير النّحويّين مختصرة موجزة في منظومات نالت شهرة عالية. وممّا لا شكّ فيه أنّ أشهر منظومة في النّحو هي ألفية ابن مالك الأندلسيّ النّحويّ[672هـ] الّتي لقيت اهتماما كبيرا نتج عنه شروح كثيرة.

الكلمات مفتاحيّة: الخلاصة . انتقاها . شيوخ . منظومة . الألفيّة.

Abstract:

Nowadays, the experienced pedagogists opinions differ about the best methods of Arabic grammar teaching and the problem of learners' assimilation. They established many methods to help both students and teachers assimilate grammar rules. Teachers face many difficulties in facilitating the lessons and enhancing learners' interaction. In addition, we noticed that teachers avoid studying grammar and learners' level is deteriorating day by day, which led us to excogitate this question. The study takes us back to the ancient times when traditional schools used to receive many students. At that time, teaching was based on reliable sources selected by Sheikhs, who worked on entrenching

: المؤلف المرسل: شريفي عزّ الدّين ، الإيميل :Cherifrabta@gmail.com

Arabic rules in students' minds. Hence, students used to memorize the rules explained and summarized by the famous grammarians in form of poems. The most famous Arabic grammar poem "**rhymed book " is** "Alfiat Ibn Malik", which was the center of attention of many Arabic language scholars and specialists who wrote books to provide the right criticism and interpretation.

Keywords: rhymed book, Al Alfia, Sheikhs, learners, Arabic grammar.

مقدّمة:

لقد حظيت ألفيّة ابن مالك[672هـ] باهتمام أهل العلم من طلاّب وشيوخ ممّن يبغون الإلمام بعلم النّحو فانكبّوا على دراستها ولم يكتفوا بذلك بل إنّهم أدرجوها في برامج التّدريس وألزموا الطّلاّب بحفظها حتّى غدا الكلّ يتغنّى بها. وكانوا يردّدونها في مجالسهم وفي سمرهم ويتندّرون بها ويتناقشون فيها وكلّ يدلي برأيه حسب فهمه لفحواها. فما قيمة هذه الألفيّة يا ترى؟ وما محتواها؟ وما مدى تعرّض العلماء لها بالشّرح؟ وهل انتشرت حقّا انتشارا واسعا وعمّمت في المدارس القديمة؟ وكيف كان مستوى الطّلاّب آنذاك؟ وما هي أهمّ شروحها يا ترى؟

لا شكّ أنّها تصلح لذلك، ولتأكيد قولنا هذا ارتأينا أن نعرض أقوال العلماء فيها فاعتمدنا على كتب المختصّين من النّحويّين ذوي الاطّلاع الواسع في علم النّحو وذوي التّأليفات الجليلة القيّمة الّتي يرجع إليها كلّ الرّاغبين في تعلّم النّحو والبحث فيه.

1. قيمة الألفيّة:

لقد نالت الألفيّة حظّا وافرا من الاهتمام وكانت لها قيمة فريدة فتناولها الكثير من النّحويّين بالشّرح والتّفصيل لإبراز قواعد النّحو الّتي تفنّن ابن مالك في صياغتها موجزة مختصرة مع التّمثيل لها أحيانا لإجلائها للقارئ؛ فكانت لها شروح وحواشٍ كثيرةٌ رغّبت النّاس في قراءتها فاقتنوها ونسخوها فزخرت بها خزائن المخطوطات، وقد حُقِّقَتْ ونُشِرَتْ في عصرنا هذا فوصلت إلى القرّاء ميسّرةً قراءتها بعدما كانت مخطوطة يصعب الوصول إليها والانتفاع بها.

إنّ هذه المنظومة تتألّف من ألف بيت جمع فيها صاحبها كلّ قواعد النّحو وصاغها صياغة محكمة سلك فيها الإيجاز والاختصار حتّى يسهل حفظها، فتنبّه إليها طلاّب العلم وشيوخ اللّغة والنّحو فاعتمَدوها في التّعليم قرونا من الزّمان وغدت تدرّس في كلّ المدارس والكتاتيب وفي حلقات المساجد في جميع أنحاء المغرب الكبير خاصّة. فَحَرِيٌّ بنا اليوم أن نقتدي بأسلافنا ونحذو حذوهم في أساليبهم التّعليميّة فنعود إلى ما كانوا عليه فنعتمدها في تدريس طلبة الجامعات في كلّ المستويات، لا سيّما طلبة الدّكتوراه الّذين هم في أمسّ الحاجة إلى تكوين نوعيّ معمّق رصين.

وقد أبرز قيمتَهَا الكثير من العلماء وذكروا مكانتها بين كتب النّحو وبيّنوا أهمّيّتَهَا؛ وفي ذلك يقول ابن هشام في مقدّمة كتابه "أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك": « فإنّ كتاب "الخلاصة الألفيّة" في علم

العربيّة، نظمِ الإمام العلاّمة جمال الدّين أبي عبد الله محمّد بن مالك الطّائيّ . رحمه الله . كتاب صَغُرَ حجما، وغَزُرَ علما، غير أنّه لإفراط الإيجاز قد كاد يعدّ من جملة الألغاز. وقد أسعفتُ طالبيه بمختصر يدانيه وتوضيح يسايره ويباريه، أَحُلُّ به ألفاظَهُ، وأُوَضِّحُ معانيه، وأُحَلِّلُ به تراكيبَهُ، وأُنَقِّحُ مبانيه، وأُعْذِبُ به مواردَهُ، وأَعْقِلُ به شواردَهُ، ولا أُخْلِي منه مسألةَ شاهدٍ أو تمثيلٍ، وربّما أشير فيه إلى خلاف أو نقد أو تعليل، ولم آلُ جهدا في توضيحه وتهذيبه، وربّما خالفتُهُ في تفصيله وترتيبه وسمّيته: "أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك".»[1]

ويقول بركات يوسف هبّود محقّق كتاب "أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك" لابن هشام الأنصاريّ في مقدّمته: «يعدّ كتاب "الخلاصة الألفيّة" في النّحو والصّرف لابن مالك الأندلسيّ من أهمّ المنظـومـات النّحويّة واللّغويّة لِمَا حُظِيَتْ به من عناية العلماء والأدباء الّذي انبروا للتّعليق عليها بالشّروح والحواشي.» [2]

ويقول محقّق كتاب "شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك" محمّد محيي الدّين عبد الحميد في مقدّمته مشيدا بمؤلّفات ابن مالك القيّمة:

«فلعلّك لا تجد مُؤَلِّفًا . ممّن صنّفوا في قواعد العربيّة . قد نال من الحظوة عند النّاس، والإقبال على تصانيفه: قراءةً، وإقراءً، وشرحًا، وتعليقًا، مثل أبي عبد الله محمّد جمال الدّين بن عبد الله بن مالك، صاحب التّآليف المفيدة، والتّصنيفات الممتعة، وأفضلِ مَنْ كتب في علوم العربيّة من أهل طبقته علما، وأوسعهم اطّلاعا، وأقدرهم على الاستشهاد لما يرى من الآراء بكلام العرب، مع تَـَصَوُّنٍ وعفّة ودين وكمال خلق.» [3]

ثمّ يواصل ذاكرا الألفيّة وشهرتها بين النّاس ومنهج ابن مالك الّذي سلكه فيها:

«ومن هذه المؤلّفات كتابه "الخلاصة" الّذي اشتهر بين النّاس باسم "الألفيّة" والّذي جمع فيه خلاصة علمي النّحو والتّصريف في أرجوزة ظريفة، مع الإشارة إلى مذاهب العلماء، وبيان ما يختاره من الآراء، أحيانا. وقد كثر إقبال العلماء على هذا الكتاب من بين كتبه بنوع خاصّ حتّى طويت مصنّفات أئمّة النّحو من قبله، ولم ينتفع من جاء بعده بأن يحاكوه أو يدّعوا أنّهم يزيدون عليه وينتصفون منه، ولو لم يشر في خطبته إلى ألفيّة الإمام العلاّمة يحيى زين الدّين بن عبد النّور الزّواويّ الجزائريّ المتوفّى بمصر في يوم الاثنين آخر شهر ذي القعدة من سنة 627 هـ والمعروف بابن مُعْطٍ، لما ذكره النّاس ولا عرفوه.»[4]

ويقول أحمد محمّد عزّوز محقّق كتاب "توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك" للمراديّ، يقول ما يلي بعد عرض حديثه عن المؤلّفات النّحويّة: «وممّا لا شكّ فيه أنّ "الألفيّة" لابن مالك هي أوفى هذه المؤلّفات حظّا، حيث تناولها علماء العربيّة قديما وحديثا بالدّراسة والتّدريس والشّرح والتّلخيص، وحوّلوها إلى نثر، وقاموا بإعراب أبياتها واستخراج نكتها في شروح وحواشٍ جاوزت المئة، فغدت الألفيّة بذلك أهمّ المنظومات النّحويّة وأكثرها ذيوعا وشيوعا.» [5]

ومن أهمّ الأقوال الّتي جمعناها قولُ محمّد باسل عيون السّود محقّق كتاب المقاصد النّحويّة للعينيّ في مقدّمته مبرزا قيمة الألفيّة[6]:

«فقد حظيت ألفيّة ابن مالك بالذّيوع والانتشار لأنّها تضمّنت خلاصة علمي النّحو والتّصريف مع الإشارة إلى مذاهب العلماء، وبيان ما اختار ابن مالك من آراء؛ فكانت غزيرة الوسائل، كثيرة الإفادة، موسومة بالإجادة. وزادها شهرة اهتمام العلماء بها، فشرحوا غوامضها، وذلّلوا مصاعبها، فوضعوا الشّروح الكثيرة لها.» [7]

2. شروح الألفيّة وقيمتها ومناهجها:

أمّا عن شروحها فهي كثيرة تعدّ بالعشرات، منها شرح ابن النّاظم بدر الدّين بن مالك النّحويّ ابن النّحويّ[686هـ]، وأوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام الأنصاريّ[761هـ]، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك للمراديّ المصريّ[749هـ]، وشرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك[769هـ]، والبهجة المرضية على ألفيّة ابن مالك للسّيوطيّ[911هـ]. [8]

وعن شروح هذه المنظومة النّفيسة يقول محمّد محيي الدّين عبد الحميد محقّق "شرح ابن عقيل": «وشروح هذا الكتاب أكثر من أن تتّسع هذه الكلمة الموجزة لتعدادها، وبيان مزاياها، وما انفرد به كلّ شرح، وأكثرها لأكابر العلماء ومبرّزيهم: كالإمام أبي محمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام الأنصاريّ الشّافعيّ الحنبليّ المتوفّى ليلة الجمعة الخامس من شهر ذي القعدة من سنة 761 هـ، والّذي يقول عنه ابن خلدون: "مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربيّة يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه".

وقد شرح ابن هشام الخلاصة مرّتين: إحداهما في كتابه "أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك"، والثّانية في كتاب سمّاه "دفع الخصاصة عن قرّاء الخلاصة"؛ ويقال: إنّه أربعة مجلّدات. ويقول السّيوطيّ بعد ذكر هذين الكتابين "وله عدّة حواش على الألفيّة والتّسهيل".

وممّن شرح الخلاصة العلاّمة محمّد بدر الدّين بن محمّد بن عبد الله بن مالك المتوفّى بدمشق في يوم الأحد الثّامن من شهر المحرّم سنة 686 هـ، وهو ابن النّاظم.

ومنهم العلاّمة الحسن بدر الدّين بن قاسم بن عبد الله بن عمر المراديّ المصريّ المتوفّى في يوم عيد الفطر سنة 849 هـ.

ومنهم الشّيخ عبد الرّحمن زين الدّين أبو بكر المعروف بالعينيّ الحنفيّ المتوفّى سنة 855 هـ. ومنهم الشّيخ عبد الرّحمن بن عليّ بن صالح المكوديّ المتوفّى بمدينة فاس سنة 801 هـ.

ومنهم أبو عبد الله محمّد شمس الدّين بن أحمد بن عليّ بن جابر الهوّاريّ الأندلسيّ المرسينيّ الضّرير.

ومنهم أبو الحسن عليّ نور الدّين بن محمّد المصريّ الأشمونيّ المتوفّى في حدود سنة 900 هـ.

ومنهم الشّيخ إبراهيم برهان الدّين بن موسى بن أيوب الأبناسيّ الشّافعيّ المتوفّى في شهر المحرّم من سنة 802 هـ.

ومنهم الحافظ عبد الرّحمن جلال الدّين بن أبي بكر السّيوطيّ المتوفّى سنة 911 هـ.
ومنهم الشّيخ محمّد بن قاسم الغزّيّ؛ أحد علماء القرن التّاسع الهجريّ.
ومنهم أبو الخير محمّد شمس الدّين بن محمّد الخطيب المعروف بابن الجزريّ المتوفّى في سنة 833 هـ.
ومنهم قاضي القضاة عبد الله بهاء الدّين بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن عَقِيل القرشيّ الهاشميّ العَقِيلِيُّ . نسبة إلى عَقِيلِ بن أبي طالب . الهمدانيّ الأصل، ثمّ البالسيّ المصريّ المولود في يوم الجمعة التّاسع من شهر المحرّم من سنة 698هـ والمتوفّى بالقاهرة في ليلة الأربعاء الثّالث والعشرين من شهر ربيع الأوّل 769 هـ.

وقد شرح الكتاب . غَيْرَ هؤلاء . الكثيرُ من العلماء، ولستَ تجد شرحا من هذه الشّروح لم يتناوله العلماء: بالكتابة عليه، وبيان ما فيه من إشارات، وإكمال ما عسى أن يشتمل عليه من نقص. وكلّ ذلك ببركة صاحب الأصل المشروح، وبما ذاع له بين أساطين العلم من شهرة بالفقه في العربيّة وسعة الباع.»[9]

ثمّ يواصل محمّد محيي الدّين عبد الحميد ويحكم على هذه الشّروح من حيث الإيجاز والإطناب وغير ذلك قائلا:

«وهذه الشّروح مختلفة؛ ففيها المختصر، وفيها المطوّل، وفيها المتعقّبُ صاحبُهُ للنّاظم يتحامل عليه، ويتلمّس له المزالق، وفيها المتحيّزُ له، والمصحّحُ لكلّ ما يجئ به. وفيها الّذي اتّخذ صاحبُهُ طريقا وسطا بين الإيجازِ والإطنابِ، والتّحاملِ والتّحيّزِ.

ومن هؤلاء الّذين سلكوا طريقا بين الطّريقين بهاءُ الدّين بن عقيل؛ فإنّه لم يعمد إلى الإيجاز حتّى يترك بعض القواعد الهامّة. ولم يقصد إلى الإطناب، فيجمع من هنا ومن هنا، ويبيّن جميع مذاهب العلماء ووجوه استدلالهم. ولم يتعسّف في نقد النّاظم بحقّ وبغير حقّ. كما لم ينحز له بحيث يتقبّل كُلَّ ما يجئ به: وافق الصّواب أم لم يوافقه.» [10]

ثمّ يبرز قيمة شرح ابن عقيل مبيّنا مزيّته على غيره من الشّروح بقوله:

«ولصاحب هذا الشّرح من الشّهرة في الفنّ والبراعة فيه، ومن البركة والإخلاص ما دفع علماء العربيّة إلى قراءة كتابه والاكتفاء به عن أكثر شروح الخلاصة.» [11]

وعن شروح الألفيّة أيضا يقول أحمد محمّد عزّوز محقّق شرح المراديّ المسمّى "توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك":

« ولعلّ من أهمّ شروح هذه الأرجوزة وأوسعها "شرح المراديّ" الّذي لا يُنَازَعُ في أصالته، ولا يُضَارَعُ في عراقته، حيث أكثر فيه المؤلّفُ من ذكر الخلافات والآراء النّحويّة مع أدلّتها رغبة في استكناه الحقيقة وبلوغ الرّاجح منها فأثرى بذلك "الألفيّة"، وأكثر فيه من النّقولِ عن الآخرين؛ فحفظ بذلك نصوصا وأسماء لكتب ضلّت طريقها إلينا. كما أكثر فيه من الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشّريف والشّعر؛ وهي مزايا جعلته مرجعا رئيسيّا لمن كتب بعده»[12]

وعن الشّروح أيضا يقول محمّد باسل عيون السّود محقّق كتاب المقاصد النّحويّة للعينيّ في مقدّمته:
«ولقيت شروح الألفيّة أيضا اهتمام علماء آخرين؛ فقاموا بشرح شواهد الشّروح، ووضع تعليقات وحواشٍ عليها، مثلما فعل العينيّ في كتابه "المقاصد النّحويّة". واختار العينيّ في مقاصده أربعة شروح، هي: شرح ابن النّاظم، وشرح المراديّ، وشرح ابن هشام، وشرح ابن عقيل. وهذه الكتب الأربعة هي أشهر شروح الألفيّة ولذلك لقيت اهتماما من العلماء، فوضعوا عليها تعليقات وتقييدات وشروحا للشّواهد... إلاّ أنّ ذروة الشّرح والتّعليق كانت على يد العينيّ في مقاصده؛ فأسهب وأطنب، وأجاد وأفاد، فأصبحت طريقته مدرسة لمن بعده من العلماء في منهج الشّرح.» [13]

وفي ما يلي نماذج من هذه الشّروح من باب "الابتداء" حيث يقول ابن مالك:

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ
وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِي فَاعِلٌ أَغْنَى فِي أَسَارٍ ذَانِ
وَقِسْ، وَكَاسْتِفْهَامٍ النَّفْيُ، وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ "فَائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ". [14]

1.2. المراديّ[749هـ] ومنهجه في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك:

ففي توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك يقول المراديّ:
«المبتدأ: هو الاسمُ المجرّدُ من العوامل اللّفظيّةِ غيرِ الزّائدةِ، مخبرًا عنه أو وصفا رائعا لما يستغنى عنه. فـ"الاسم" جنسٌ يشمل الصّريحَ والمؤوّلَ. و"المجرّد من العوامل اللّفظيّة" مخرجٌ لاسم (كان) ونحوه، و"غير الزّائدة" مدخلٌ لقولك: "بحسبك زيدٌ"، و﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [15]،
فإنّ "حسبك" مبتدأٌ، والباء فيه زائدةٌ، وكذلك "إله" مبتدأٌ، و"من" زائدةٌ.» [16]
وينقل المراديّ من سابقيه إذ يقول: «وذكر في "شرح الكافية" أنّ "حسبك" في هذا المثال ونحوه خبرٌ مقدّمٌ لا مبتدأٌ، لأنّه لا يتعرّف بالإضافة وإنّما يكون مبتدأً إذا كان بعده نكرةٌ، نحو: (بحسبك درهم).
و"ومخبرا أو وصفا" مخرجٌ لأسماء الأفعال، و"رافعا لما يستغنى به" يشمل الفاعلَ، نحو: "أقائمٌ الزّيدان؟" ونائبَهُ، نحو: "أمضروبٌ العبدان؟" ويخرج به نحو "أقائمٌ" من قولك: "أقائمٌ أبوه زيدٌ"، فإنّ مرفوعَهُ غيرُ مستغنًى عنه. وقد اتّضح بذلك أنّ المبتدأ قسمان: أحدهما ذو خبر، والثّاني مسندٌ إلى المرفوع يغني عن الخبر. وقد أشار إلى الأوّل بقوله: (مبتدأٌ زيدٌ...) البيت. وإلى الثّاني بقوله:

وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِي فَاعِلٌ أَغْنَى فِي أَسَارٍ ذَانِ.

فـ"زيدٌ" في المثال الأوّل اسمٌ مجرّدٌ من العوامل اللّفظيّة مخبرٌ عنه بـ"عاذر"، و"أسارٍ" في الثّاني اسمٌ مجرّدٌ من العوامل اللّفظيّة وهو وصف رافع ما يستغنى به. فقد فُهِمَ في المثالين حدّ المبتدإ.» [17]
ويواصل شارحا البيت الثّالث: «ثمّ قال: (وقِسْ...)، أي: قِسْ على هذين المثالين وهما "زيدٌ عاذرٌ، وأسارٍ ذانِ"، أو قِسْ على الثّاني في كونه بعد استفهام.» [18]
«ثمّ قال:"وَكَاسْتِفْهَامٍ النَّفْيُ..."

يعني أنّ النّفي مسوّغٌ لاستعمال الوصف المذكور كالاستفهام نحو: "ما قائمٌ الزّيدان". وأطلق الاستفهام ليتناول جميع أدواته كـ" هل ومتى ومن". وأطلق النّفي ليتناول كلّ نافٍ يصلح لمبادرة الأسماء حرفا وهو "ما ولا وإنْ". واسمًا نحو "غيرُ قائمٍ الزّيدان".

فـ"غير" مبتدأ مضاف إلى الوصف، و"الزّيدانّ فاعلٌ يغني عن خبره. وفعلا نحو "ليس قائمٌ الزّيدان"، إلاّ أنّ الوصف بعد "ليس" يرتفع على أنّه اسمها، والفاعلُ يغني عن خبرها، وكذا "ما" الحجازيّة.» [19]

2.2 . ابن عقيل[769هـ] ومنهجه في شرح الألفيّة:

أمّا ابن عقيل فيتحرّى البساطة في الشّرح؛ يقول: «ذكر المصنّف أنّ المبتدأ على قسمين: مبتدأٌ له خبرٌ، ومبتدأٌ له فاعلٌ سدّ مسدّ الخبر؛ فمثال الأوّل "زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ" والمراد به: ما لم يكن المبتدأُ فيه وصفا مشتملا على ما يذكر في القسم الثّاني، فـ"زَيْدٌ": مبتدأٌ، و"عاذرٌ" خبرُهُ، و"من اعتذر" مفعولٌ لـ"عاذر". ومثال الثّاني "أَسَارٍ ذَانِ": فالهمزة للاستفهام، و"سارٍ" مبتدأٌ، و"ذَانِ" فاعلٌ سدّ مسدّ الخبر.» [20]

«ويُقَاسُ على هذا ما كان مثلَهُ، وهو كُلُّ وصفٍ اعتمد على استفهام أو نفيٍ، نحو: "أقائمٌ الزّيدان"، و"ما قائمٌ الزّيدان". فإن لم يعتمد الوصفُ لم يكن مبتدأً . وهذا مذهب البصريّين إلاّ الأخفش . ورفع فاعلا ظاهرا كما مثّل، أو ضميرا منفصلا، نحو: "أقائمٌ أنتما؟" وتمّ الكلام به. فإنْ لم يتمّ به الكلامُ لم يكن مبتدأ، نحو: "أقائمٌ أبواه زيدٌ؟" فـ"زيد" مبتدأٌ مؤخّرٌ، و"قائمٌ" خبرٌ مقدّمٌ، و"أبواه" فاعلٌ بـ"قائم". ولا يجوز أن يكون "قائمٌ" مبتدأً لأنّه لا يستغني بفاعله حينئذ، إذ لا يقال: " أقائمٌ أبواه" فيتمّ الكلام. وكذلك لا يجوز أن يكون الوصفُ مبتدأً إذا رَفَعَ ضميرا مستترا. فلا يقال في "ما زيدٌ قائمٌ ولا قاعدٌ": إنّ "قاعدا" مبتدأ، والضّميرُ المستترُ فيه فاعلٌ أغنى عن الخبر لأنّه ليس بمنفصل، على أنّ في المسألة خلافا، ولا فرق بين أن يكون الاستفهامُ بالحرف، كما مثّل أو بالاسم كقولك: "كيف جالسٌ العَمْرَانِ؟" وكذلك لا فرقَ بين أن يكون النّفيُ بالحرف، كما مُثِّلَ، أو بالفعل كقولك: "ليس قائمٌ الزّيدانِ"؛ فـ"ليس": فعلٌ ماضٍ ناقصٌ، و"قائمٌ": اسمُهُ، و"الزّيدان": فاعلٌ سدّ مسدّ خبر "ليس". وتقول: "غيرُ قائمٍ الزّيدانِ"؛ فـ"غيرُ": مبتدأٌ، و"قائمٍ": مخفوضٌ بالإضافة، و"الزّيدان": فاعلٌ سدّ مسدّ خبر "غير"، لأنّ المعنى: "ما قائمٌ الزّيدان"، فعُومِلَ "غير قائم" معاملة "ما قائمٌ"، ومنه قوله:

غَيْرُ لاَهٍ عِدَاكَ، فَاطَّرِحِ اللَّهْوَ وَلاَ تَغْتَرِرْ بِعَارِضٍ سِلْمِ» [21]

هكذا يستشهد بالأشعار ثمّ يعرب قائلا: «فَـ"غَيْرُ": مبتدأٌ، و"لاَهٍ": مخفوضٌ بالإضافة، و"عِدَاكَ": فاعلٌ بـ"لاَهٍ" سدّ مسدّ خبر "غير".» [22]

ويواصل عارضا شاهدا شعريّا آخر معربا إيّاه:

«ومثله قولُهُ:

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ

فـ"غَيْرُ": مبتدأٌ، و"مأسوفٍ": مخفوضٌ بالإضافة، و"على زمنٍ": جارٌّ ومجرورٌ في موضع رفع بـ"مأسوف" لنيابته منابَ الفاعلِ، وقد سدّ مسدّ خبر "غير".» [23]

ويدعّم رأيه بآراء العلماء وعارضا الآراء المختلفة: «ومذهبُ البصريّين . إلاّ الأخفش . أنّ هذا الوصفَ لا يكون مبتدأً إلاّ إذا اعتمد على نفي أو استفهام. [24]

وذهب الأخفشُ والكوفيّون إلى عدم اشتراط ذلك؛ فأجازوا: "قائمٌ الزّيدان"، فـ"قائمٌ": مبتدأٌ. و"الزّيدان": فاعلٌ سدّ مسدّ الخبر. وإلى هذا أشار المصنّف بقوله: (وقد يجوز نحو: فَائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ). أي: وقد يجوز استعمال هذا الوصف مبتدأً من غير أن يسبقه نفيٌ أو استفهامٌ. وزعم المصنّفُ أنّ سيبويه يُجِيزُ ذلك على ضعف، وممّا ورد منه قوله:

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمُثَوِّبُ قَالَ: يَا لاَ [25]

فـ"خيرٌ": مبتدأٌ، و"نحن": فاعلٌ سدّ مسدّ الخبر، ولم يَسْبِقْ "خير" نفيٌ ولا استفهامٌ، وجُعِلَ من هذا قوله:

خَبِيرٌ بَنِي لِهْبٍ فَلاَ تَكُ مُلْغِيًا مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ [26]

فـ"خبيرٌ": مبتدأٌ، و"بَنُو لِهْبٍ": فاعلٌ سدّ مسدّ الخبر.» [27]

3.2. السّيوطيّ[911هـ] وطريقته في شرح الألفيّة:

وأمّا السّيوطيّ فيستهلّ كلامه بتقديم تعريف عن المبتدإ معلّلا تقديمه على الفاعل عند ابن مالك الّذي يرى أنّه اقتدى بسيبويه، ذاكرا ثلاثة أسباب لذلك. وهذه الأسباب مجموعة في كون المبتدإ هو الأصل في المرفوعات، وأنّه ثابت في وظيفته وأنّه عاملٌ غيرُ معمول. ثمّ يعرض قول ابن مالك ويشرحه.

مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ[28]

ومثال عرضه للقاعدة في موضوع المبتدإ والخبر قوله:

«ثمّ المبتدأُ اسمٌ مجرّدٌ عن العوامل اللّفظيّة غيرِ المزيدةِ، مخبرٌ عنه، أو وصفٌ رافعٌ لمكتفًى به. فالاسمُ يعمّ الصّريحَ والمؤوّلَ[29]. والقيدُ الأوّلُ يُخْرِجُ الاسمَ في باب "كان" و"إنّ" والمفعولَ الأوّلَ في باب "ظنّ". والثّاني[30] يَدْخُلُ نحو: "بحسبك درهمٌ".» [31]

ويستعين أيضا بآراء العلماء الرّاجحة عند الاختلاف في المسائل النّحويّة، فيقول: «على أنّ شيخنا العلاّمة الكافيجيّ يرى أنّه خبرٌ مقدّمٌ وأنّ المبتدأ "درهم" نظرا إلى المعنى.» [32]

ويواصل عرض القيد الثّالث قائلا: «والثّالثُ يُخْرِجُ أسماء الأفعال، وبقيد الوصف بكونه رافعا لمكتفى به يُخْرِجُ "قائما" من "أقائمٌ أبوه زيدٌ؟" إذا علمتَ هذا فَنَزِّلِ المثالَ على هذا الحدّ وقُلْ: [33]

(مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ) عنه (إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ) لانطباق الحدّ عليه.» [34]

ثمّ يعرض البيتين المواليين:

«وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِي فَاعِلٌ أَغْنَى فِي أَسَارٍ ذَانِ

وَقِسْ، وَكَاسْتِفْهَامِ النَّفْيُ، وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ "فَائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ".» [35]

ويشرع في شرحهما: «"وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِي فاعلٌ" أو نائبٌ عنه[36] "أغنى" المبتدأُ عن الخبر "في" كلّ وصفٍ اعتمد على استفهام ورفعَ ظاهرا أو مضمرا بارزا، نحو: "أَسَارٍ ذَانِ". "وقِسْ" على هذا المثال، نحو: "كيف جالسٌ الزّيدان؟" و"أمضروبٌ العمروان؟" ولا يجوز كونه مبتدأً إذا رفع ضميرا مستترا نحو (قاعد) في "مَا زيدٌ قائمٌ ولا قاعدٌ". "وكاستفهام" في اعتماد الوصف عليه "النّفيُ" نحو:

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ

و"غيرُ قائمٍ الزّيدان" و"ما مضروبٌ العمروان؟"[37]

"وقد"؛ قال الأخفشُ والكوفيّون: "يجوز" كونُ الوصف مبتدأً وله فاعلٌ يغني عن الخبر من غير اعتماد على نفي ولا استفهام، نحو "فائز"، أي: نَاجٍ "أولو الرّشد" . بفتحتين . أي: أصحاب الهدى.» [38]

4.2. ابن هشام الأنصاريّ[761هـ] ومنهجه في شرح الألفيّة:

لابن هشام أسلوبٌ متميّزٌ إذ لا يعرض أبيات الألفيّة لكنّه يشرع في شرحها؛ ففي موضوع المبتدإ يشرح الأبيات الآتية فيستهلّ كلامه بتعريف المبتدإ:

"مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرْ إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنِ اعْتَذَرْ

وَأَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَالثَّانِي فَاعِلٌ أَغْنَى فِي أَسَارٍ ذَانِ

وَقِسْ، وَكَاسْتِفْهَامٍ النَّفْيُ، وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ "فَائِزٌ أُولُو الرَّشَدْ". [39]

فيقول: «تعريفُ المبتدإ، وهو نوعان: المبتدأُ اسمٌ أو بمنزلته، مجرّدٌ عن العوامل اللّفظيّة أو بمنزلته، مخبرٌ عنه، أو وصفٌ رافعٌ لِمُكْتَفًى به.» [40]

ثمّ يشرع في تعريف الاسم والوصف كلاّ على حدة. فيقول:

«فالاسمُ نحو: "اللهُ ربُّنَا"، و"محمّدٌ نبيُّنَا"، والّذي بمنزلته، نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [41] [42]، و﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ [43] [44]، و"تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ"[45] [46].

والمجرّدُ كما مثّلنا، والّذي بمنزلة المجرّد، نحو: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾ [47] [48]، و"بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ"...ومنه عند سيبويه ﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[49].» [50] [51]

ثمّ ينتقل إلى التّمثيل للوصف، قائلا: «والوصفُ نحو: "أقائمٌ هذان؟"، وخرج نحوُ: "نَزَالِ"، فإنّه لا مُخْبَرٌ عنه ولا وصفٌ، ونحو: "أقائمٌ أبواه زيدٌ؟"؛ فإنّ المرفوع بالوصف غيرُ مكتفًى به، فـ"زيدٌ" مبتدأٌ، والوصفُ خبرٌ.» [52]

بعد هذا يذكر شروط الوصف المنحصرةَ في النّفي والاستفهام مدعّما قوله بشواهد شعريّة واردة في كتب النّحو الكثيرة: «ولا بدّ لوصف المذكور من تقدّم نفي أو استفهام، نحو:

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا. [53] [54] [55]

ونحو: أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنَا. [56] [57] [58]

خلافا للأخفش والكوفيّين، ولا حجّة لهم في نحو:

خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلاَ تَكُ مُلْغِيًا[59] [60]

خلافا للنّاظم وابنه لجواز كون الوصف خبرا مقدّما، وإنّما صحّ الإخبار به عن الجمع لأنّه على فَعِيلٍ، فهو على حدّ: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [61] [62].

وإذا لم يطابق الوصفُ ما بعده تعيّنت ابتدائيّتُهُ، نحو: "أقائمٌ أخواك؟"، وإن طابقه في غير الإفراد تعيّنتْ خبريّتُهُ، نحو: "أقائمان أخواك؟"، و"أقائمون إخوتُكَ؟"، وإن طابقه في الإفراد احتملهما، نحو: "أقائمٌ أخوك؟"» [63]

خاتمة:

نستنتج من كلّ ما سبق أنّ للوصف مع مرفوعه ثلاثةَ أحوال، هي:

أ) أن يتعيّن كونُ الوصف خبرا مقدّما والمرفوعُ بعده مبتدأً مؤخّرا، وذلك إذا كان الوصفُ والمرفوعُ إمّا مثنّيين، مثل: "أقائمان أخواك؟" وإمّا مجموعين، مثل: "أقائمون إخوانُكَ؟"

والسّبب في عدم مجيء الوصف مبتدأً في هذه الحال، والمرفوعِ فاعلاً له أغنى عن الخبر، لأنّ العامل في الفاعل لا تتّصل به علامةُ تثنيةٍ ولا جمعٍ على الفصيح من لغات العرب.

ب) أن يتعيّن كونُ الوصف مبتدأً، والمرفوعِ فاعلاً، وذلك إذا كان الوصفُ مفردا، والمرفوعُ مثنّى، أو جمعا، مثل: "أقادمٌ صديقاك؟" و"أذاهبٌ أعمامُكَ؟" والسّبب في عدم جعل الوصف خبرًا في هذه الحال، أنّه لا يجوز الإخبارُ بالمفرد عن المثنّى والجمع.

جـ) جواز الأمرين، أي: جوازُ كون الوصف مبتدأً، وجوازُ كونه خبرا، وذلك إذا كان الوصفُ مفردًا، والمرفوعُ مفردا أيضا؛ فيجوز اعتبارُ الوصف مبتدأً، ومرفوعِهِ سدّ مسدّ الخبر. أو يكون خبرا مقدّما، والمرفوعُ مبتدأً مؤخّرا.

ثمّ يذكر عامل الرّفع في المبتدإ والخبر، فيقول: «وارتفاعُ المبتدإ بالابتداء، وهو التّجرّد للإسناد، وارتفاع الخبر بالمبتدإ لا بالابتداء، ولا بهما، وعن الكوفيّين أنّهما ترافعا.» (64)

لا شكّ أنّ المؤلّف يميل إلى البصريّين ويرجّح آراءهم، وقدوتُهُ في ذلك هو شيخ النّحويّين الإمامُ سيبويه، وذلك واضح من قوله في ما سبق. فعند البصريّين وسيبويه المبتدأُ مرفوعٌ بالابتداء؛ فعامله معنويٌّ وهو كون الاسم مجرّدا عن العوامل اللّفظيّة غير الزّائدة وما أشبهها.

والعامل في الخبر لفظيٌّ وهو المبتدأُ؛ وهذا مذهب سيبويه.

وذهب آخرون إلى أنّ العامل في المبتدإ والخبر الابتداءُ، فالعاملُ فيهما معنويّ.

هذه أشهر الشّروح على الألفيّة على الإطلاق، وهي جديرة بالاهتمام لقيمتها العالية الّتي أبرزها العلماء حيث أولوها عناية لا مثيل لها، فَحَرِيٌّ بنا اليوم أن نعتمدها في مؤسّساتنا التّعليميّة للرّقيّ باللّغة العربيّة والمضيّ بها قدما فتتبوّأ مكانتها اللاّئقة بها بعد ركود دام زمنا طويلا.

6. الهوامش:

(1) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام الأنصاريّ1: 30، 31.
(2) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام الأنصاريّ1: 24 بقلم المحقّق.
(3) شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك: 9.
(4) شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك: 10.
(5) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك للمراديّ1: 5.
(6) هذا الكتاب هو شرح لشواهد أربعة كتب.
(7) المقاصد النّحويّة للعينيّ1: 17.
(8) هذه أشهر الشّروح الّتي اخترناها.
(9) شرح ابن عقيل1: 12.10.
(10) شرح ابن عقيل1: 13.
(11) شرح ابن عقيل1: 13.
(12) توضيح المقاصد والمسالك للمراديّ1: 5، 6.
(13) المقاصد النّحويّة للعينيّ1: 17.
(14) ألفيّة ابن مالك: 12.
(15) [الأعراف: 85].
(16) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك للمراديّ1: 162.
(17) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك للمراديّ1: 162.
(18) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك للمراديّ1: 162.
(19) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك للمراديّ1: 163.
(20) شرح ابن عقيل1: 177، 178.
(21) شرح ابن عقيل1: 178، 179.
(22) شرح ابن عقيل1: 179.
(23) شرح ابن عقيل1: 180، 181.
(24) شرح ابن عقيل1: 181.
(25) شرح ابن عقيل1: 182.
(26) شرح ابن عقيل1: 183.
(27) شرح ابن عقيل1: 184.
(28) ألفيّة ابن مالك: 12.
(29) المؤوّل كقوله تعالى ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾، أي: صَوْمُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ.

(30) يقصد العوامل غير المزيدة.
(31) البهجة المرضية على ألفيّة ابن مالك1: 80.
(32) البهجة المرضية على ألفيّة ابن مالك1: 80.
(33) البهجة المرضية على ألفيّة ابن مالك1: 80.
(34) البهجة المرضية على ألفيّة ابن مالك1: 81.
(35) ألفيّة ابن مالك: 12.
(36) إذا كان الوصف اسمَ مفعول.
(37) البهجة المرضية على ألفيّة ابن مالك1: 81.
(38) البهجة المرضية على ألفيّة ابن مالك1: 81.
(39) الألفيّة لابن مالك: 12.
(40) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام الأنصاريّ1: 186.
(41) [البقرة: 184].
(42) موطن الشّاهد "أَنْ تَصُومُوا"، ووجه الاستشهاد به مجيء المبتدإ مصدرا مؤوّلاً من "أن" المصدريّة والفعل المضارع "تصوموا" بعدها، والتّقدير: (وصومكم خيرٌ لكم)، وهذا جائز لأنّه بمنزلة الاسم الصّريح.
(43) [البقرة: 06].
(44) موضع الشّاهد: "أَأَنْذَرْتَهُمْ، أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ".
وجه الاستشهاد به هو مجيء المبتدإ مصدرا متصدّرا من الفعل، والتّقدير: (إنذارك وعدمه سواءٌ عليهم).
و"سواءٌ": خبرٌ مقدّم. إنذارُكَ: مبتدأ مؤخّرٌ. عدمُهُ: معطوفٌ عليه.
(45) مجمع الأمثال للميدانيّ[655].
(46) هذا مثلٌ عربيٌّ يضرب لمن كان خبرُهُ والحديثُ عنه أفضلَ من مرآهُ ومنظره.
(47) [فاطر: 3].
(48) محلّ الشّاهد: "هَلْ مِنْ خَالِقٍ".
وجه الاستشهاد به هو مجيء "خالق" مجرورا لفظا بحرف الجرّ الزّائد "مِنْ"، مرفوعا محلاّ على أنّه مبتدأٌ، والّذي سوّغ كونَهُ مبتدأً أنّ الحرف الزّائد كأنّه غير موجود. ويكون الإعراب كما يلي:
مِنْ: حرف جرّ زائد مبنيّ على السّكون لا محلّ له من الإعراب. خالقٍ: اسمٌ مجرورٌ لفظا مرفوعٌ محلاّ على أنّه مبتدأ. أو هو: مبتدأٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه ضمّةٌ مقدّرةٌ على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزّائد.
غيرُ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضّمّة الظّاهرة، وهي مضافة. الله: لفظ الجلالة مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة. والخبر محذوفٌ، والتّقديرُ: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ لَكُمْ).
(49) [القلم: 6].
(50) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام الأنصاريّ1: 186، 187.
(51) محلّ الشّاهد: "بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ".

وجه الاستشهاد: مجيء الباء حرف جرّ زائدًا. أيّ: اسم استفهام، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمّةٌ مقدّرةٌ على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجرّ الزّائد، وهو مضافٌ. كم: ضميرٌ متّصلٌ مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه.

المفتونُ: خبرٌ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة.

(52) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام الأنصاريّ1: 188.

(53) وتمامه: إذا لم تكونا لي على من أقاطعُ.

(54) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام الأنصاريّ1: 188، 189.

(55) محلّ الشّاهد: "مَا وَافٍ...أنتما".

وجه الاستشهاد به: مجيء "أنتما" فاعلاً سَدَّ مَسَدَّ الخبر بعد المبتدإ الوصف "وَافٍ" المسبوق بالنّفي؛ فهو اسم فاعل من الفعل "وَفَى".

(56) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام الأنصاريّ1: 190.

(57) وتمامه: إنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا.

(58) الإعراب: أقاطنٌ: الهمزة للاستفهام، حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

قاطنٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة، وهو اسم فاعل.

قوم: فاعلٌ سدّ مسدّ الخبر مرفوعٌ وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة، وهو مضافٌ.

سلمى: مضافٌ إليه مجرور وعلامة جرّه كسرة مقدّرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر.

(59) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام الأنصاريّ1: 191.

(60) الإعراب: خبيرٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة. وقد سوّغ الابتداءَ به وهو نكرةٌ أنّه عاملٌ في ما بعده.

بَنُو: فاعلٌ سدّ مسدّ الخبر مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو لأنّه ملحقٌ بجمع المذكّر السّالم، وهو مضافٌ.

لِهْبٍ: مضافٌ إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة على آخره.

(61) [التّحريم: 4].

(62) محلّ الشّاهد في البيت: "الملائكةُ" و"ظهير".

وجه الاستشهاد بالبيت: مجيء "ظهير" خبرا لـ"الملائكة" مع جواز الإخبار بـ"ظهير" لأنّه على وزن "فَعِيلٍ" الّذي على وزن المصدر، وكما يجوز الإخبار بالمصدر يجوز الإخبار بما كان على وزنه.

(63) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام الأنصاريّ1: 192.

(64) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام الأنصاريّ1: 193.